

لسان العرب

(بعض) بَعْضُ الشَّيْءِ طَائِفَةٌ مِنْهُ وَالْجَمْعُ أَعْضَاءُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ فَلَا أُدْرِي أَهْوَ تَسْمِيحٌ أَمْ هُوَ شَيْءٌ رَوَاهُ وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَاجِيُّ بَعْضًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقَالَ وَإِنَّمَا قَلْنَا الْبَعْضُ وَالْكَلُّ مَجَازًا وَعَلَى اسْتِعْمَالِ الْجَمَاعَةِ لَهُ مُسَامِحَةٌ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ جَائِزٍ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْاسْمَ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْإِضَافَةِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ رَأَيْتَ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَخَذُ الْبَعْضُ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكُلِّ فَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَقَالَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يَدْخُلَانِ فِي بَعْضٍ وَكُلِّ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكُلُّ وَلَا الْبَعْضُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سَبَّوْهُ وَالْأَخْفَشُ فِي كُتُبِهِمَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بِهَذَا النَّحْوِ فَاجْتَنَبُوا ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ النَّحْوِيُّونَ أَجَازُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي بَعْضٍ وَكُلِّ وَإِنَّ أَبَاهُ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ جَارِيَةٌ سَّانَةٌ يُشْبِهُهَا بَعْضُهَا بَعْضًا وَبَعْضُهَا مَذْكَرٌ فِي الْوَجْهِ كُلِّهَا وَبَعْضُ الشَّيْءِ تَبَعٌ عَيْضًا فَتَبَعُوهُ فَفَرَّقَهُ أَجْزَاءً فَتَفَرَّقَ وَقِيلَ بَعْضُ الشَّيْءِ كَلِّهُ قَالَ لَبِيدٌ أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفْسِ حَمَامُهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْبَعْضَ فِي مَعْنَى الْكُلِّ هَذَا نَقْضٌ وَلَا دَلِيلٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى بَعْضَ النَّفْسِ نَفْسَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءِ أَوْ شَيْءٌ إِلَّا هَشَامًا فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ لَبِيدٍ أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفْسِ حَمَامُهَا فَادْعَى وَأَخْطَأَ أَنَّ الْبَعْضَ هَهُنَا جَمْعٌ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عَمَلِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَبِيدٌ بَعْضَ النَّفْسِ نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَلَاتَّقَطُهَا بَعْضُ السَّيَّارَةِ بِالتَّأْنِيثِ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْتَ لِأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَصَابِعِ يَكُونُ أَصْبَعًا وَأَصْبَعِينَ وَأَصَابِعَ قَالَ وَأَمَّا جَزْمُ أَوْ يَعْتَلِقُ فَإِنَّهُ رَدُّهُ عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَمَعْنَاهُ جِزَاءٌ كَأَنَّهُ قَالَ وَإِنْ أَخْرَجْتُ فِي طَلَبِ الْمَالِ أُصِيبُ مَا أَمْسَلْتُ أَوْ يَعْتَلِقُ الْمَوْتَ نَفْسِي وَقَالَ قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَمَا أَجْرَاهُ عَلَى لِسَانِهِ فِيمَا وَعَظَ بِهِ آلُ فِرْعَوْنَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّهُ كَانَ وَعَدَهُمْ بِشَيْئِينَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ يُصِيبُكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ بَعْضُ الْوَعْدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ نَفْسَ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَقَالَ اللَّيْثُ بَعْضُ الْعَرَبِ يَصِلُ بِبَعْضِهِ كَمَا تَصِلُ بِمَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ يَرِيدُ يَصِبُكُمْ الَّذِي يَعِدُّكُمْ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ أَيُّ كُلِّ الَّذِي يَعِدُّكُمْ أَيُّ إِنْ يَكُنْ مُوسَى صَادِقًا يَصِبُكُمْ كُلُّ الَّذِي

يُنذِرُكُمْ بِهِ وَبِتَوَاعُودِكُمْ لَا بَعْضُ دُونَ بَعْضٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكُفَّانِ وَأَمَّا الرِّسْلُ فَلَا يُوجَدُ عَلَيْهِمْ وَعَدُوٌّ مَكْذُوبٌ وَأَنْشُدْ فِي لَيْتِهِ يُعْفَى وَيُقْرَعُ بَيْنَنَا عَنِ الْمَوْتِ أَوْ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ مَقْرَعٌ لَيْسَ يَرِيدُ عَنِ بَعْضِ شَكْوَاهِ دُونَ بَعْضٍ بَلْ يَرِيدُ الْكُلَّ وَبَعْضُ ضِدُّ كُلِّ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ يَخَاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِيدَتْكُمْ مَا بَدَعْتُمْ مَا فِيكُمْ مَا إِذْ عِيدْتُمْ عَوْرِي أَسْأَدُ بِكُلِّ مَا فِيكُمْ فِيمَا يُقَالُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ مِنْ لَطِيفِ الْمَسَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ وَعْدًا وَقَعَ الْوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ فَمَنْ أَجَازَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَحَقُّ الْلَفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدْكُمْ؟ وَهَذَا بَابٌ مِنَ النَّظْرِ يَذْهَبُ فِيهِ الْمَنَاطِرُ إِلَى إِيْلَازِمِ حِجَّتِهِ بِأَيْسَرِ مَا فِي الْأَمْرِ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَعْنَى الْكُلِّ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَعْضُ لِیُوجِبَ لَهُ الْكُلَّ لِأَنَّ الْبَعْضَ هُوَ الْكُلُّ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ أَقْلٌ مَا يَكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْرَاكُ بَعْضِ الْحَاجَةِ وَأَقْلٌ مَا يَكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ فَقَدْ أَبَانَ فَضْلَ الْمُتَأَنِّي عَلَى الْمُسْتَعْجِلِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَصْمُ أَنْ يَدْفَعَهُ وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمْ أَقْلٌ مَا يَكُونُ فِي صِدْقِهِ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ هَلَاكُكُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ يُصَيِّبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ وَالْبَعْعُوضُ ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ بَعْعُوضَةٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْبِقُّ وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ وَالْبَعْعُوضُ مَصْدَرٌ بَعْعَضَهُ الْبَعْعُوضُ يَبْعُوضُهُ بَعْضًا عَضًّا وَأَذَاهُ وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ الْبَعْعُوضِ قَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا بَاتَ فِي كِلَابَةٍ لَنْعَمِ الْبَيْتِ بَيْتُ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا قَوْلُهُ بَعْضًا أَيَّ عَضًّا وَأَبُو دِنَارٍ الْكَلْبَةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ آذَاهُمُ الْبَعْعُوضُ وَأَبْعُوضُوا إِذَا كَانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعْعُوضٌ وَأَرْضُ مَبْعُوضَةٍ وَمَبْعُوضَةٌ أَيُّ كَثِيرَةُ الْبَعْعُوضِ وَالْبِقُّ وَهُوَ الْبَعْعُوضُ قَالَ الشَّاعِرُ يَطِينُ بَعْعُوضُ الْمَاءِ فَوَقَّ قَذَالَهَا كَمَا اصْطَلَخَيْتَ بَعْدَ النَّجْيِ خُصُومٌ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَمَا ذَبَيْتَ عَذْرَاءَ وَهِيَ مُشِيحَةٌ بَعْعُوضُ الْقُرَى عَنِ فَارِسِيِّ مَرْفَلٌ مُشِيحَةٌ حَذِرَةٌ وَالْمُشِيحُ فِي لُغَةِ هَذِيلِ الْمُجْدُّ وَإِذَا أَنْشَدَ الْهَذِيلِيُّ هَذَا الْبَيْتَ أَنْشَدَهُ كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءَ غَيْرَ مُشِيحَةٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ وَلَيْلَةٌ لَمْ أَدْرِ مَا كَرَاهَا أُسَامِرُ الْبَعْعُوضِ فِي دَجَاهَا كُلِّ زَجُولٍ يَتَّقَى شَذَاهَا لَا يَطْرَبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَعْعُوضِ وَهُوَ الْبِقُّ وَالْبَعْعُوضَةُ مَوْضِعٌ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمَ مَذْكَورٍ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ يَذْكَرُ قَتْلِي ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعْعُوضَةِ فَاخْمُشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَدِيكَ مَنْ بَكَى وَرَمَلَ الْبَعْعُوضَةَ مَعْرُوفَةٌ بِالْبَادِيَةِ